

# الإرسال الإذاعي الحالى الموجه إلى المسلمين

فريد د. أكورود



يبدو أن الإذاعة اليوم هي إحدى الوسائل الرئيسية التي يمكن بواسطتها الوصول إلى المسلمين في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المغلقة، حيث إن الإذاعة يمكنها كما نعلم أن تخترق الحواجز الحدودية وأن تعبر البحار وتقفز الصحارى وأن تنفذ إلى مجتمعات المسلمين المغلقة والذين لم تسنح الفرصة لأغليبيتهم لأن تسمع عن رحمة التخليص التي أودعها الرب في يسوع المسيح، ولا تعتمد فعالية تلك الوسيلة على الأجهزة المادية مثل أجهزة الإرسال والأبراج وأطوال الموجات... إلخ ولكنها تعتمد بالدرجة الأولى على العنصر البشرى من «معدى البرامج» فالأجهزة المادية يسهل إعدادها واستعمالها لتعطى «مجازياً» صوتاً قوياً للرياح يحمد الرب عليه، إن ملايين الدولارات قد أنفقت للحصول على «الأجهزة» أما بالنسبة «لمعدى البرامج» فهذا أمر آخر.

ولا يعنى بث البرامج الإذاعية أنه يجرى الإصغاء إليها فعلاً، إن آلاف الدولارات يمكن أن تنفق على الوقود لتشغيل أجهزة الإرسال وأن تشير أجهزة الاستقبال إلى وضوح وجودة البث، رغم ذلك لا يتحقق الهدف من الإرسال ما لم يصغى المسلمون بانتظام إلى البرامج الموجهة إليهم، ونحن نشكر الرب لخطاب تتلقاه الإذاعة من شخص يلتقط إذاعتنا «بالصدفة التامة» وسمع «الأخبار السارة» وكتب يطلب معرفة المزيد عن «النبى عيسى».

فإذا كانت جهودنا منصبة على مثل هؤلاء المستمعين فإننا لسنا سوى مشرفين فاشلين على وقت الرب وأمواله ومقدرته، ولا يعنى هذا التقليل من عمل الروح القدس أثناء جهودنا الرامية إلى الوصول إلى الملايين من المتلهفين إلى رسالة الإنجيل، وأعتقد أن الروح القدس تقودنا وترشدنا بطريقة تضاعف من تأثير البث الإذاعى.

وهذا تيد وارد يكتب بإيجاز:

لقد آن الأوان لكى نكف عن خداع أنفسنا فيما يتعلق بالفائدة التى نحنيها من الرسائل العشوائية الموجهة باسم المسيح، إننا نضع عبئاً غير ضرورى على

النصرانية وذلك بسبب عدم الحصول على نظام التغذية وإغفالننا للتقييم المستمر لبرامجنا وتعديلها وعدم وضع أهداف محددة تخص جمهوراً مخصصاً، يمكننا أن نطلب بصورة ملائمة عون الرب وتوقع منه أن يقودنا في خططنا وتقييمنا، ولنا أيضاً أن نتوقع أن تقوم الروح القدس بتوجيه رسالة الكتاب المقدس لخلاص الأرواح، ولكن هل ينبغي أن ننتبه في دوامة أمور أساسية مثل تطوير وتوسيع جسد المسيح؟ كلا.. نحن نتحتم علينا في الواقع أن نستغل كل وسائل التقنية الحديثة التي وفرها الرب لنا بعنايته<sup>(1)</sup>.

إذا أردنا الوصول بصورة مؤثرة برسالة ربنا عيسى المسيح إلى العالم الإسلامي في هذا الجزء الأخير من القرن العشرين فالإذاعة ضرورة قصوى وجزء مهم جداً من برنامجنا، وينبغي لنا أن نطرح على أنفسنا أسئلة ذات صلة بالموضوع تتعلق باستخدام الإذاعة في هذه الأيام:

١- إلى أى مدى يتم الاستفادة من الإذاعة في الوقت الحاضر للوصول إلى المسلمين؟

٢- ما الذى نحاول تحقيقه؟.

٣- ما نوع العمل الذى نقوم به؟.

٤- ما توقعاتنا؟.

٥- ما الذى يمكن أن نقوم به كي نساعد بعضنا بعضاً لتحقيق أهدافنا المشتركة؟.

في ختام هذا البحث توجد مجموعة من التقارير بعث بها معدو ومديرو ومخرجو البرامج الذين يستخدمون الإذاعة للوصول إلى المسلمين، ونحن نشكر الرب لما تم تحقيقه من إنجازات حتى الآن، وثق في الرب لتحقيق إنجازات أكبر وأوسع مدى في المستقبل.

وبصفتي مديراً سابقاً لبرامج عربية فإننى أدرك مدى الشعور بخيبة الأمل والاستياء عندما يعمل المرء بجهد وبكل الإمكانيات والموارد المتوفرة البشرية والمالية،

---

(1) Ted Wards, "Quality Demands Know How", ICB Bulletin, January 1972 P. 7.

وإلى أقصى حد ممكن، ثم بعد ذلك كله يأتي «خارجي» ليتساءل: لماذا لا تفعلون هذا؟ . . الخ، وهذه الأفكار جميعها ليست من هذا النوع وإذا كانت تساعدنا في مهمتنا العظيمة فهذا شيء جيد وإلا فلا ضرر قد حصل.

### ١- إلى أى مدى يمكن الاستفادة من الإرسال الإذاعي للوصول إلى المسلمين

من المؤكد أن كل مبرمج يعتقد أن منهجيته هي الصحيحة للوصول إلى المسلمين وسوف تكون لديه وسائل تثبت ذلك، كتب أحد المبرمجين قائلاً: «إن الحاجة الماسة هي إلى برمجة فعالة مؤثرة»، إن حوالي ٩٥٪ من البرامج النصرانية الموجهة إلى المسلمين لا تجد قبولا لدى أغلبية المستمعين في هذه البلدان، إننا نلبي في الواقع رغبات قطاع محدود من هؤلاء المستمعين، هذا يعني أنه يتحتم علينا أن «نهئ أنفسنا» وأن نعيد النظر في برامجنا الموجهة.

إن أفضل تعريف للاتصال هو «إيصال المعنى»، وإذا لم يكن هناك معنى فيما نقله للمستمعين بسبب تخوفنا الناتج عن مفاهيم «التأصيل» التي تدعو إلى نقل المعنى والسياق العام بالفاظ وأفكار يستطيع المستمعون استيعابها بهذا الأسلوب فإن عددًا قليلًا من المسلمين سوف يستمعون إلى برامجنا وعدد الذين يفهمون ما نقول من هؤلاء سيكون أقل، ولكن الأدهى وأمر هو أن الأغلبية لن يستمعوا إلى برامجنا أبدًا، والسؤال المطروح هو: هل أن برامجنا فعلا تنقل ما نريده إلى المستمعين؟ قد يصل عدد المستمعين المحتملين إلى كذا مليون في هذه البلاد أو تلك لا يعني أنهم سوف يتلقون إرسالنا لأن التنافس بين الإذاعات في استحداث برامج ذات قيمة عالية يدحض أى ادعاء بأن هنالك جمهورًا ثابتًا في أية بقعة من العالم!

هل قمنا بواجبنا؟ هل تسنى لنا الوصول إلى مستمعينا؟ هل لدينا أية فكرة عن جمهورنا؟ وهل نطلق برامجنا كما تطلق بندقية الرش على كل شيء دون أن تصيب هدفًا؟ أم أننا نستغل ما لدينا من وقت للتركيز على جمهور معين من المستمعين بصورة قوية وفعالة مثلما يركز شخص يحمل بندقية قوية ويفرغ خبرته في هدف واحد؟ .

لقد كتب أحدهم:

إن المنصر الإذاعي يدغدغ مشاعر العالم من أجل المسيح، والمطلوب هو تحديد أفضل للساعات التي نوجه فيها دعوتنا أو نقوم فيها بالزيارة - عبر الأثير في سبيل الوصول إلى قلوب مستمعينا في ظروف ملاءمة ويتعين علينا كذلك معرفة اهتمامات ورغبات المستمع الذي نريد أن نصله حتى يمكننا أن نوجه برامجنا وفق تلك الرغبات متصورين المشاكل التي يمكن أن تكون قد واجهت ذلك المستمع أو المستمعة اليوم متسائلين ما هو ذوقها الموسيقى وما نوع البث الذي يروق لها كي نجعلها تتسم إلينا عن رضى ثم تصفى إلينا بينما نحدثها عن قيام المسيح وقدرته الخارقة ومحبه العميقة.

كتب فيل بتلر في مقالة له:

لقد قال دانيال دى ميج الذى عمل محرر المجلة لمدة ١١ عاماً: إن الأساليب التي انتهجناها في الماضي لن تكون ذات جدوى مرة أخرى، إن منهجية الماضي قد تكون صائبة وربما لا تكون كذلك، وهذا هو جوهر الموضوع المطروح أمامنا، وهل ما نقوم به الآن هو ما يتعين علينا فعله؟ وهل ما نفعله كاف في ضوء الأدوات والوسائل المتيسرة والمتوفرة لنا؟ إن عدم الصدق والأمانة التاليين في الإجابة عن هذين السؤالين أمر تترتب عليه نتائج مأساوية، حيث إن استعمال وسائل أقل مما هو متوفر للوصول إلى الإجابة الصحيحة هو أمر ينم إما عن جهل أو افتقار إلى بعد النظر.

ويضيف دانيال ميك قائلاً:

إذا أردنا أن نتحدث بجدية عن موضوع البحث يجب أن نتأكد تماماً من أننا نعرف ما هي أهدافنا ويجب علينا كذلك أن نحدد الاستجابة المطلوبة بوضوح في تفكيرنا ومناهجنا المكتوبة<sup>(١)</sup>، وهذا ينطبق على أصحاب المحطات الإذاعية والعاملين فيها والمخرجين، ولعله من أسوأ الأمور أن ينفق الفرد وقته وماله في سبيل تحقيق هدف غير واضح أو محدد المعالم الأمر الذي يصعب معه التوصل إلى

(1) Philip Butler, "Research and Christian Broadcasting", ICB Bulletin, October 1969.

تقييم جهوده وبالتأكيد تصبح النتيجة النهائية مصدر ألم وخيبة . وهذا ينقلنا إلى السؤال الواضح الثانى فى قضية التقييم والبحث فإذا عرفنا ما هى أهدافنا فيما يتعلق بالاستماع والاستجابة فمن هم الذين نسعى للوصول إليهم؟ ربما تكون هناك فجوة واسعة بين ما نزعم أنه هدف وبين ما نراه يحدث فعلا فى مجال الاستماع والاستجابة، وهذا هو ما يجيب عليه البحث . ولا بد أن أكون جريئاً كى أقول إن محطات الإرسال الإذاعى النصرانية العادية فى الولايات المتحدة أو خارجها لديها فكرة غير واضحة عن نوعية المستمعين الذين يتوجه إليهم أو الأثر الذى تتركه هذه البرامج فى جمهور معين ومن سوء الحظ فإن كل محطة من تلك المحطات العامة لا تعرف ما هى أهدافها ومن هم مستمعوها فقط ولكنها راضية بالاستمرار فى جدلها وفى الحديث عن تعميمات أليمة عن الطريق العظيم الذى سخره الرب فى البث الإذاعى النصرانى فى القرن العشرين مع وجود بعض الاستثناءات يطمح جميع مقدمى البرامج ومخرجيها الذين تحدث إليهم فى السنوات الأخيرة عبارة غدت معروفة ويجب أن تكون هذه العبارة مفتاحاً إلى الحقيقة، وهى بأننا لا نعرف شيئاً عن الذين نخاطبهم ولا نلم بالرغبات والاهتمامات الخاصة بهم، نحن نقول إن تحقيق الاستجابة أصبح صعب المنال هذه الأيام والواقع فإن السبب فى ذلك ليس امتناع الناس عن الاستجابة . . ولكن فشلنا نحن بوصفنا إذاعيين نصارى فى إبلاغ رسالتنا.

إن البحوث تساعدنا فقط فى الحصول على الحقائق، فهى لا تعالج العبارات والأحكام المبهمة أو نقص القصص التى تحسن من وضعنا، إن إجراء البحوث فى دول الشرق الأوسط والدول الإفريقية أمر صعب التحقيق ولكن يمكن فعله، إذ يجب علينا القيام بهذه البحوث إذا أردنا فعلاً أن نكون مؤثرين فى وصولنا إلى العالم الإسلامى .

## ٢- ما الذى نسعى إلى تحقيقه؟

إن كان هدفنا الوصول إلى المسلمين من أجل المسيح فهذا شئ عظيم جداً! ولكنه هدف واسع، وإذا لم نكن أكثر تحديداً لهدفنا فسيكون وضعنا مشابهاً للذى يستخدم بندقية صيد لكنها لا تنجح إلا فى خدش الهدف، وهذا يقودنا مرة أخرى

إلى أصل المشكلة وهي دراسة الجمهور الحقيقي الذى لديه قابلية للاستماع إلينا، يجب علينا أن نواجه الحقائق التى تشير إلى أنه بينما تصل موجات التنصير إلى أماكن بعيدة ومناطق واسعة فإن عددًا قليلًا نسبيًا يستمع إلينا، من هم الذين نرغب فى الوصول إليهم؟ وما خططنا المرسومة للوصول إليهم؟ وما الذين نسعى إلى تحقيقه بالنسبة إلى هذه المجموعة؟ علينا أن نطرح هذه الأسئلة على أنفسنا دائمًا حتى نصل إلى إجابات محددة، وعلينا ألا ننحرف عن الطريق الصحيح متى وجدنا الإجابة، فهى التى ستحدد منهجيتنا فى البرمجة والمتابعة.

### ٣- ما نوع العمل الذى نقوم به؟

عندما أصبحت مديرًا للبرامج فى قسمنا العربى كان على الوصول إلى المسلمين من أجل المسيح (وهو هدف واسع يشمل ١٣٠ مليون نسمة) بينما كانت البرامج فى أغلبها معدة للنصارى، وكان بعضها عبارة عن وعظ فى محاولة لأن نسترعى أسماع المسلمين لنجلبهم إلى المسيح، ولكن الرسائل التى وصلتنا كانت معظمها من مصر ومن نصارى يعربون عن استمتاعهم ببرامجنا، أما الهدف (المسلمون) فقد كان بعيد المنال.

وتلك هى الحالة التى واجهتنا فى أغلب الأحيان، وكانت هناك أسباب جعلت القائمين على البرامج يستمرون على ذلك النهج، ولكن كان عليهم ببساطة أن يعيدوا النظر فى أهدافهم الخاصة بإبلاغ الرسالة النصرانية وزيادة أعداد المنتصرين، وكان بعضهم لا يزال متوهماً أنه يصل ببرامجهم إلى العالم الإسلامى، إن تصميم أنماط نعرف مسبقاً أنها لن تروق للذين نود الوصول إليهم لا بد أن يبدو عملياً فى نظر المحترفين فى هذا المجال.

وقد كتبت أليس ويتلى زوجة جون ويتلى مدير إذاعة الشرق الأقصى والموجودة فى جزيرة سيشل قائلة:

إذا كانت الإذاعة وسيطاً مربحاً لبيع وترويج السلع مثل مسحوق الغسيل والكوكاكولا، فإنها ليست كذلك فيما يتعلق بالمبادئ والأفكار والأشياء غير المحسوسة كالدين، وبينما لا نستطيع أن نقول إن الوعظ الدائم على منابر الكنائس

لا يأتي بنتائج أبداً، يمكننا أن نقول إنه من غير المحتمل أن يأتي بنتائج أكثر من الإقناع الذكي الذي يهمل في كثير من الأحيان، إن البث الإذاعي يجب أن يكون ملائماً تماماً ملائمة تامة للمستمعين من خلال هويتهم وتحديد أعمارهم ومساراتهم الحياتية وبلدانهم، ومتى عرفنا مستمعينا استطعنا أن نضع البرامج الملائمة لهم.

#### ٤- ما الذي نتوقعه؟

ينبغي علينا أن نفهم العملية الإيجيلية في التنصير، إن الحقيقة الإلهية يمكن أن تبلغ عبر مراحل هي: البذر والسعى والحصاد وهذه المراحل الثلاث ضرورية، تركز الإذاعة في معظم الأوقات على الخطوة الأخيرة للعملية وهي الحصاد، وهناك أسباب عملية نستطيع تقديمها لعدم التوازن هذا وهي: «التكاليف الباهظة والوقت الضيق وعدم البت في القرارات»... إلخ.

كثيرون منا سيقرون حتماً أنه عموماً ما من أحد يمكن أن يأتي إلى المسيح ويتنصر نتيجة لربع أو نصف ساعة من المواعظ التي تحضه على اتخاذ القرار، إن التنصير هو نتيجة لتراكم العديد من التجارب في حياة المرء تحركها الروح القدس ولذلك لا بد من أن تتم الخطوات الأساسية الثلاث قبل أن يتنصر المرء، البذر والسعى والحصاد ويتعين علينا فهم هذه الفكرة وأن نتطلق خططنا منها، وأن نستخدمها معاً ونصلي للرب لكي يوجهنا في إعداد برامجنا.

#### ٥- ما الذي يمكن أن نقوم به كي نساعد

##### بعضنا بعضاً لكي نحقق أهدافنا المشتركة

أيها الأخوة لندع التنافس جانباً، ذلك أن المهمة التي تنتظرنا ضخمة والزمن جداً ضيق ولا يتحمل هذه المواقف، ماذا أستطيع أن أفعل لأساعدك وماذا تستطيع أن تفعل لمساعدتي؟ وكيف يمكننا أن نقوم بحرث الأرض لكي نؤدى مهمتنا؟ ولنا أن نتصور مقدار النجاح الذي سوف نصيبه إذا لم نفكر في ما نحقق النصر.

وفي بيروت جرى اجتماع حيث تبادلت محطات الإذاعة الخطط والمفاهيم فيما بينها وشكلنا رابطة الشرق الأوسط للاتصالات والتي كانت وسيلة لإنشاء محطة الإرسال في قبرص وهذا أمر ما كان لنا أن نفعله بمفردنا.

إن رابطة العقيدة من أجل المسلمين قد بدأت فى تجميع نصوص إذاعية، وإننى أرى أن النتيجة ستكون أكثر فعالية إذا وافق الإذاعيون المسلمون المشاركة ببعض أفكارهم وكتاباتهم التى يمكن استعمالها فى مناطق أخرى وبلغات مختلفة وتحتاج لكادر مدرب لكتابة هذه النصوص للجماهير المسلمة، والسؤال هو: ما أنسب الأماكن لإنشاء مثل هذه المدرسة التدريبية؟، إننا جميعاً فى حاجة إلى المساعدة فى إجراء البحوث وتبادل الأفكار: «كيف فعلت هذا؟» و «كيف تقوم بهذا؟» «ماذا تنوى أن تفعل؟» «ما فرق البحث المتوفرة؟» «ومن الذى يستطيع أن يقوم بالعمل بكفاءة وفعالية؟».

إننى واثق من أن ثمة وسائل كثيرة للتعاون يمكن أن تجدها بين محطات الإذاعة الحالية والاستديوهات، ما الأفكار التى لديكم فى هذا الصدد لنشترك بها؟، إن السمة الرئيسية للمسيحى هى المحبة «فإذا أحببتم بعضكم بعضاً، يعرف الناس جميعاً أنكم تلاميذى» (يوحنا ١٣ : ٣٥) إن طبيعة هذه المحبة هى العطاء: «المحبة هى سلة بها خمسة أرغفة وسمكتان، ولن تكون كاملة إلا عندما نمنحها كلها»، لتكن المحبة نصيبنا جميعاً.

قام مستر أكورد باستطلاع «مصغر» على خمس محطات إذاعية رئيسية وست استديوهات تقوم حالياً بالإرسال الإذاعى إلى المناطق الإسلامية، وعلى الرغم من أن هذا البحث بعيد عن الاكتمال فإنه يعطى بعض المعلومات المفيدة ويعتبر دليلاً على الاتجاه الذى يجب أن تشكله البحوث، وكانت المحطات والاستديوهات التى استجابت هى:

- مونروفيا - ليبيريا.

- مانىلا - الفلبين.

- جولوا - الفلبين.

- كويبو - الأكوادور.

- نيوجرسى - الولايات المتحدة.

- مونتى كارلو .

الاستديوهات:

- بيروت - لبنان .

- نيوجرسى -الولايات المتحدة .

- البعثة التنصيرية لشمال إفريقيا .

- المعمدانىون الجنوبيون .

- مالاكا -إسبانيا .

- اللوثريون - بيروت ، لبنان .

ولم يشمل الاستطلاع المحطات الإذاعية المدنية التى يشترك فيها إذاعيون نصارى، والواضح من ملخص معلومات الاستبيان، وكما بين سيد أكورد، أن كثيراً من تلك المعلومات والخاصة بالجمهور الذى تحاول الإذاعات الوصول إليه ناقصة .

#### ١- ملخص المعلومات المستقاة من المحطات الإذاعية

الدول التى تستقبل الإرسال الإذاعى هى: الجزائر، بنكلاديش، الهند، ماليزيا، دول الشرق الأوسط، المغرب، دول شمال إفريقيا، الباكستان، الفلبين، دول جنوبى أوربا، وتونس .

اللغات المستعملة: العربية، والأرمنية، والبنغالية، والبربرية، والإنكليزية، والفارسية، والأندونيسية لغة البربر والملاوية والصومالية والتوسرجية، والتركية .

متوسط ساعات الإرسال: ساعتان تقريباً يومياً . هل هناك زمن مخصص للبرامج الإضافية؟ كانت الإجابات كلها «نعم» .

المطلوب: ممولو برامج يدفعون للزمن المخصص لها والمخصصات اللازمة وأجور إعداد النصوص والمناهج والموظفين .

ملخص المعلومات المستقاة من الاستديوهات  
الاستديوهات

٦	٥	٤	٣	٢	١	
٧٠	١٤٥	١٠٠+	١٢٥-٩٠	غير متوفر	متذبذبة	عدد الرسائل شهرياً
٢	١٥-	٢	٢٠-٢٠	١	٢٤٥-	ساعات الإرسال يومياً
المقصيرة المعلومات غير متوفرة		كلاهما	المتوسطة	كلاهما	كلاهما	الموجة القصيرة أو المتوسطة
كلا المعلومات غير متوفرة		نعم المعلومات غير متوفرة	نعم %٢٠	نعم %٢٠	نعم %٤٠	تعلن عن دورات مراسلة نسبة الراغبين
المعلومات غير متوفرة منخفضة		المعلومات غير متوفرة %٨٠- %٢٠		المعلومات غير متوفرة %٤٢		نسبة من يعرفون القراءة والكتابة في المستمعين المستهدفين
كلا	نعم	كلا	كلا	كلا	محدود	استخدام المصطلحات الإسلامية
عرب عرب ويرير	عرب	المعلومات غير متوفرة	كل من لم يخلصوا حتى الآن مسلمون وبنصاري		أ- الناس	الجمهور
١٦- ١٥ ٢٥- ٢٠	كل الأعمار	٢٠- ١٥	١٤- ١٥		ب- الأعمار كل الأعمار	الذين يهدف الوصول إليهم

## الفقرات:

متنوعة (٤) (٢)، العلم والكتب المقدسة، - الكلمات الرئيسية - والأيام التي يجب تذكرها - مشاكلك - إيجابيات وأسئلة (٣) دراما (٢) حوار (٢) مقابلات - موسيقى (٣) أخبار - مجلات - مواعظ (٥) دفاع عن النصرانية، نقاش (٢) تعليم قصص (٢) برامج للمسابقات - إنشاد من الكتب المقدسة، وقراءة الإنجيل.

## ملخص للاحتياجات

موظفون وتمويل - برمجة فعالة - تدريب في الفكر الإسلامى لمعدى البرامج - بحوث عن أفضل أوقات الاستماع - برامج مشمرة للإعلان - المتابعة مع المنصرين العرب - برامج أكثر عددًا وتنوعًا - كتاب نصوص إنجيلية أكثر - محطات إذاعية ذات قوة عالية.

## خلاصة تعقيبات المشاركين

لقد حظى بحث مستر أكورد والذي اتسم بالنقد اللاذع الذى وجهه إلى الإرسال الإذاعى الموجه إلى المسلمين بتجاوب متجانس لم يحظ به إلا عدد قليل من البحوث الأساسية، وذكر أحدهم أن أفضل عنوان يمكن أن يطلق على دراسة المستر أكورد هو: «ما الذى لا يفعله البث الإذاعى للوصول إلى المسلمين؟» «وأثنى القراء جميعهم على تركيز أكورد على ضرورة إدراكنا ومعرفتنا لمن نحاول أن نصل إليهم وتركيزه على مرحلتى «البذر» و«السقى» «أكثر من مرحلة الحصاد».

وأعرب القراء كذلك عن رضاهم على تركيز المؤلف على ضرورة القيادة الجيدة فيما يتعلق بالبث الإذاعى.

وكان أكثر ما أثار خيبة أمل القراء هو الجدول الإيضاحى فى آخر الدراسة إذ شعروا بأنه يحتوى على حقائق قاسية، إلا أنها كشفت أيضاً عن اضطراب وجهل كثير من الإذاعيين فيما يتعلق بالمستمعين، وتساءل بعضهم: «كيف يمكن أن تكون نسب الذين يقرؤون ويكتبون غير متوفرة خاصة فى وجود برامج بالمراسلة لهذا الغرض؟ كيف يمكن أن تكون نسبة المستمعين المستهدفين (غير متوفرة) فى الاستديو الثالث؟ لماذا استخدم استديو واحد فقط مصطلحات إسلامية إذا كان المستمعون

المسلمون يشكلون حوالي ٩٠٪؟. ويرى قارئ آخر أن سبب ضعف التحليل أو عدمه قد يعود إلى أن الإرسال الإذاعي سهل للغاية، وهناك قارئ آخر شعر بأن أهمية الإرسال الإذاعي القائم على «مواجهة» المجتمعات أمر مبالغ فيه وتشكك في جدوى ملايين الدولارات التي تنفق في الجهود الإذاعية في الوقت الذي تتلقى فيه كل المحطات الإذاعية التي استطلعت ٦٠٠ رسالة فقط شهرياً أو ربما أقل من ذلك.

أما فيما يتعلق بالدراسة نفسها فهناك كثيرين يرون ضرورة الإجابة على التساؤلات التالية: ما الذي حدث عندما جرى تعديل البرامج مما أدى إلى أن يصبح عدد المسلمين الذين أرسلوا الرسائل ٩٥٪، وما هو نوع البرامج التي يوصى بها المؤلف؟ إنه من المفيد أن توضح تلك النقاط برسالة نموذجية على الأقل طبيعة المستمعين وهدف الرسالة وتحليلها وشرح محتوياتها، وحول هذه القضية أرسل أحدهم مقتطفات من البرامج وترجمات للخطابات الواردة من القراء ومواد أخرى ذات صلة بالإذاعة التي يعمل فيها في شمال إفريقيا، وكانت ملائمة ومفيدة، وهكذا كان هناك اتفاق قوى مع مستر أكورد ولكن ثمة إحساس قوى بالحاجة إلى اقتراحات أكثر وعمل مشترك للحد من تلك المشاكل التي أثرت.

### رد الكاتب على تعقيبات المشاركين

أتقدم بشكري لكل الذين عقبوا على دراستي سلباً أو إيجاباً، إن كثيرين ممن أرسلوا تعقيباتهم يريدون أن يعرفوا كيف يمكننا إعادة برامجنا الموجهة إلى المسلمين في سبيل تحويل الاستجابة من النصارى إلى المسلمين. أولاً إننا ندرك أن الإذاعة أداة مهمة للغاية في تسهيل مهمة وصولنا إلى الناس الذين يصعب الوصول إليهم، فهي مثل الحرث الذي لا بدّ من القيام به قبل بذر البذور بصورة فعالة.

إن البرنامج الذي يستغرق ١٥ دقيقة ويقدم مرتين أو ثلاث مرات أسبوعياً لا يمكنه أن يحقق ذلك أبداً، وينبغي أن يكون هناك فترة زمنية ملائمة للبرامج وأن تكون على الأقل ساعة واحدة يومياً، إننا قررنا وحققتنا مد البث الإذاعي إلى ساعتين ونصف الساعة يومياً.

إن مسألة الوقت أمر مهم للغاية، وهذا هو المجال الذي يجب أن تركز عليه الأبحاث. من هم المستمعون الذين هم هدف البث الإذاعي وفي أي وقت يستمعون فيه إلى الإذاعة عموماً؟ إن المستمعين الذين استهدفتم إذاعتنا كانوا شباباً تتراوح أعمارهم ما بين ١٦ - ٢٥ عاماً وأغلبهم طلاب متعلمون، وهم عموماً يستمعون إلى الإذاعة في المساء عندما ينتهي يومهم الدراسي، ولهذا توجه برامجنا إليهم ما بين الساعة ٨-٩ مساءً. ما الذي كانوا يستمعون إليه؟ إنهم يستمعون إلى الإذاعات العربية من كل البلدان التي تستطيع متابعتها: موسيقى وتمثيلية وبرامج تعليمية وشؤون سياسية (ولكننا بالطبع لم تتمكن من الدخول في هذا المجال الأخير)، لقد ألغينا فترات موسيقانا الغربية والأناشيد الدينية. . إلخ، ولكن يا له من فراغ؟ كان هناك قليل من الموسيقى الشرقية النصرانية وهذا مجال يوجد فيه نقص كبير وحاجة ماسة، وفي الموسيقى استخدمنا أساساً الموسيقى الشعبية العربية أي أغاني فيروز وموسيقى لفنانين آخرين، وفي هذه المرحلة لم تقدم أية رسالة نصرانية ولكنها «برامج» فقط تكون بمثابة «طعم» لجعل المسلمين يستمعون في الاستماع إلى برامجنا، وقد يسر لنا الرب «منشداً» للنصوص المقدسة ذي صوت جميل «ينشدها» كما يرتل المسلمون القرآن، إن قراءة الكتب المقدسة بهذه الطريقة غيرت الموقف تماماً، فقد وردتنا مثل هذه الاستفسارات: «أي جزء من القرآن يقرأ ذلك المرتل؟» وقد أرسلنا إليه الإنجيل مع الإجابة بأن القراءة كانت من «الإنجيل الشريف» أو من «الزبور» أي المزامير.

إن ذلك المنشد لم يكن يستطيع ترتيل النصوص المقدسة فحسب ولكنه كان يستطيع أن يعزف على آلة العود عزفاً رائعاً، كما أنه (وآخر مثله) يأخذان قصصاً من الإنجيل كقصة «الابن المسرف» ويغنيان القصة بلحن شرقي جميل، كان ذلك رائعاً جداً. إن العرب يحبون الشعر، وكنا نحن نقرأ بعضاً من عيون الشعر العربي الرائعة، «نحن» تعني دائماً قارئاً عربياً، وبعد الشعر نقرأ لهم أجزاء من المزامير وفي نهاية البرنامج نخبرهم أن أعظم شاعر في الدنيا هو النبي داود ونسألهم عما إذا كانوا يريدون نسخة من أشعاره ونرسل إلى كل من يطلبها نسخة من المزامير والإنجيل.

إن اللغة الإنجليزية مهمة لكل عربي يرغب في متابعة تعليمه أو يود الهجرة، ولقد كتبنا إلى هيئة الإذاعة البريطانية التي لديها سلسلة ممتازة من برامج تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بالعربية، ولقد منحتنا السلسلة وأذنت لنا بتقديمها عبر إذاعتنا، وقد أجرينا بالفعل تعديلات على السلسلة استخدمناها («كطعم»)، وفي الختام كنا نتوجه بالسؤال عما إذا كان المستمع يرغب في نسخة مجانية من كتاب يحتوى على العربية والإنجليزية، جنباً إلى جنب وعندئذ نرسل له نسخة من الإنجيل بالعربية والإنجليزية، وكنا محظوظين إذ كان بيننا شيخاً مسلماً متنصراً يعد لنا البرامج، وكان يلقي الموعظة كشيخ مسلم وبنفس الأسلوب ولكن المحتوى كان من الإنجيل وكان برنامجه يقدم دائماً يوم الجمعة.

وكنا نستخدم أساساً مصطلحات إسلامية، فمثلاً استعملنا «عيسى» بدلا من «اليسوع» أو «المسيح» وفي عدن في الجزيرة العربية حيث عملنا سابقاً كان العرب والصوماليون يسألون من هو هذا الذى يدعى يسوع؟ وكنا نحاول حينئذ أن نقلهم من «عيسى» الذى يعرفون إلى «يسوع» الذى يجهلون.

وكانت البرامج الدرامية هي الأولى فى قائمتنا، ولكن كان من الصعب الحصول على عدد كافٍ من الممثلين ليقوموا بأداء الأدوار فى هذا المجال، فقد كان لدينا ممثلان عربيان يستطيعان تأدية أدوار الحوار الكوميدي «وكان ذلك من قبيل الطعم»، وقمنا ببعض التسجيلات الدرامية فى مدرسة نصرانية وخاصة فى أيام العطلات.

وكانت برامج الرحلات وسيلة مهمة أخرى للوصول إلى آذان المستمعين العرب، وقد قدمنا سلسلة من برامج «مرحباً بك فى قبرص» لقد سافرنا (أنا وزميلى العربى) إلى جزيرة قبرص وتجولنا فيها ومعنا أجهزة التسجيل التى تخبرنا عن الجزيرة والتقطنا الأصوات وكنا خلال ذلك نتحدث عن قصة الرسول بولس وبرنابا، وقدمنا لسلسلة أخرى من برامج «مرحباً بك فى لبنان» وأفضنا فى الحديث عن المناظر الخلابة والآثار التاريخية فيها، وكانت تلك أنواعاً من البرامج التى قدمناها هادفين من ذلك جعل المستمع يكتب إلينا حتى نرسل إليه نسخة من الإنجيل ونعمل من أجل تسجيله فى برامجنا ودوراتنا بالمراسلة.

الرب قادنا وكنا مندهشين للاستجابة التى وجدناها، ليمجد اسم الرب.

## المراجع

Butler, Phillip

1969 "Research and Christian Broadcasting", **ICB Bulletin**, October.

Ward, Ted

1972 "Quality Demands Know How", **ICB Bulletin**, January, P. 7.

